جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم الدراسات الدولية

المملكة العربية السعودية والأزمة السورية بعد عام 2011

رسالة تقدم بها الطالب

(حميد نعيم خضير الغزي)

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم الدراسات الدولية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عادل عبد الحمزة البديوي

1438هـ
2017م

الإهداء

إلى روح والدي رحمه الله

إلى روح السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس الله سره)

إلى شهداء الحق والكرامة شهداء العراق

أهدي هذه الرسالة

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألَّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النَّار فأنقذكم منها كذلك يبيِّن الله لكم آياته لعلَّكم تهتدون))

سورة ال عمران – الآية 103

صدق الله العليم العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأصلي وأسلم على خير الأنام وخاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أشكر الله عز وجل على عونه وتوفيقه لإكمال رسالتي، ثم أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الأستاذ المساعد الدكتور عادل عبدالحمزه البديوي (المشرف) على ما أولاه إليّ من جهد واهتمام ، وما قدمه من نصح وتوجيه وإرشاد خلال مراحل هذه الرسالة ، فقد كان لتوجيهه السديد الأثر الكبير في إكمال هذه الرسالة ,اتمنى له دوام التوفيق والسداد.

كما أتقدم بالشكر و الإمتنان للدكتور فكرت نامق، والدكتورقاسم الجنابي، والدكتور نجم عبد طارش، للمساعدة التي ابدوها من توفير المصادر التي اعتمدت عليها في كتابة الرسالة، ولا يفوتني ان اشكر أساتذتي الكرام أعضاء هيئة التدريس كافة، على توجيهاتهم ومحاضراتهم القيمة خلال مدة الدراسة.

وأشكر القائمين على مكتبة جامعة بيروت العربية والجامعة الإسلامية في لبنان، ومكتبة كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية لمساعدتهم في توفير بعض المصادر.

وأخصّ بالشكر الجزيل، عائلتي على صبرهم واهتمامهم ودوام متابعتهم لسير دراستي. وأكرر شكري وتقديري لكل من ساهم وساعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إنجاح هذا الجهد وسهوت عن ذكر اسمه.

أسأل الله العلي القدير أن يمدنا بعونه وتوفيقه ويجعل ما تعلمناه عوناً لنا على أفضل الأداء لخدمة بلدنا العزيز وأهله الكرام، إنه ولي التوفيق .

الباحث

المحتويات

ت	الموضوع	ص
1	المقدمة	أ-هـ
2	**الفصل الأول: العلاقات السعودية – السورية والواقع الجيوستراتيجي للمنطقة**	42-1
3	**المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للدراسة**	14-2
4	المطلب الأول: مفهوم الازمة الدولية	11-3
5	المطلب الثاني: إدارة الازمة	14-12
6	**المبحث الثاني: الأهمية والواقع الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط**	29-15
7	المطلب الأول: الأهمية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط	19-16
8	المطلب الثاني: المتغيرات المؤثرة في سياسات القوى الدولية والإقليمية إزاء منطقة الشرق الأوسط	29-20
9	**المبحث الثالث: نشأة وتطور العلاقة السعودية – السورية والأهمية الجيوستراتيجية لهما**	42-30
10	المطلب الأول: نشأة وتطور العلاقة السعودية –السورية	34-30
11	المطلب الثاني: الأهمية الجيوستراتيجية	42-35
12	**الفصل الثاني: البيئة الجيوسياسية للازمة السورية وتفاعلاتها**	**103-44**
13	**المبحث الأول: البيئة العربية في ظل أحداث الحراك الشعبي العربي**	61-46
14	المطلب الأول: تعريف بأحداث الحراك الشعبي وخصائصه	53-46
15	المطلب الثاني: أسباب الربيع العربي وانعكاساته	58-54
16	المطلب الثالث: نتائج الربيع العربي على المنطقة وتفاعلاتها	61-59
17	**المبحث الثاني: الأزمة السورية: الصيرورة والأسباب**	78-62
18	المطلب الأول: صيرورة الأزمة في سوريا	67-62
19	المطلب الثاني: أسباب الأزمة السورية	78-68
20	**المبحث الثالث: مراحل الأزمة السورية وفواعلها**	103-79
21	المطلب الأول: مراحل الأزمة السورية	90-79
22	المطلب الثاني: مستويات تحليل الأزمة وفواعلها	103-90
23	**الفصل الثالث: دور المملكة العربية السعودية في الأزمة السورية**	159-105
24	**المبحث الأول: طبيعة الدور السعودي في الأزمة السورية**	126-106
25	المطلب الأول: دوافع أبعاد الدور السعودي في الأزمة السورية	114-106

المحتويات:

الصفحة

26	المطلب الثاني: أشكال الدور السعودي بالتدخل في الأزمة السورية	115-124
27	المطلب الثالث: أثار المتغير السعودي في الأزمة السورية	124-126
28	**المبحث الثاني: حساب أرباح الدور السعودي في الازمة السورية وخسائره**	127-139
29	المطلب الأول: المملكة العربية السعودية حساب الأرباح في الأزمة السورية	129-130
30	المطلب الثاني: المملكة العربية السعودية حساب الخسائر في الأزمة السورية	131-135
31	المطلب الثالث: تقييم موقع المتغير السعودي في الأزمة السورية	136-139
32	**المبحث الثالث: مستقبل الدور السعودي في الأزمة السورية**	140-159
33	المطلب الأول: سيناريو زيادة الدور المؤثر للسعودية في الأزمة السورية	139-143
34	المطلب الثاني: سيناريو تراجع الدور السعودي في الأزمة السورية	150-154
35	المطلب الثالث: سيناريو القبول بالتسوية الدولية	155-159
36	**الخاتمة**	161-163
37	**الاستنتاجات والتوصيات**	164-165
38	**الملاحق**	166-167
39	المصادر والمراجع	168-183

فهرست الجداول والخرائط

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
جدول رقم (1)	جدول يبين وزن القوة للقوى الإقليمية المؤثرة في الشرق الأوسط	29
خريطة رقم (1)	خريطة الشرق الأوسط	166
خريطة رقم (2)	خريطة الجمهورية العربية السورية	167

المملكة العربية السعودية والأزمة السورية بعد عام 2011

KSA and the Syrian crises after 2011

الملخص:

لم تكن دول المنطقة تعيد ترتيب أوضاعها نحو خلق حالة من التوازن الإقليمي لاسيما مع خروج القوات الأمريكية من العراق نهاية عام 2011، حتى أصبحت على أحداث ما عرف "بالربيع العربي" الذي وقع كإعصار تسونامي، ليشتت الجهود السياسية التي كانت وليد وهشة، لتدخل المنطقة حالة من الإرباك الاستراتيجي والفوضى على مختلف الصعد.

وفي ظل هذا الوضع كانت المملكة العربية السعودية التي لم تكن تنجز مشاريعها لمعالجة الوضع العراقي، حتى أفاقت على أزمات يمكن ان تمثله حالات تهديد مباشر لأمنها القومي انطلاقا من البحرين وصولا إلى اليمن مرورا بسوريا ... الخ. وأمام هذا الواقع تحرك الدور السعودي لدفع الخطر في مسعى للمحافظة على الواضع القائم أولا، ثم العمل على استثمار المتغيرات الجديدة بما يعزز مكانة المملكة في المنطقة، ولا سيما وانها تنطلق من توجه قيادي لا يختصر على مجلس التعاون الخليجي فقط، بل يسعى للتمدد في المنطقة العربية والإسلامية وربما الدولية، لما تتمتع به السعودية من عوامل قوة في الجانب النفطي والمالي فضلا عن مكانتها الدينية وموقعها الجغرافي.

غير ان تحرك اللاعب السعودي لم يكن الوحيد بالمنطقة فقد واجه أمامه على المستوى الإقليمي اللاعب الإيراني القوي والساعي لمد نفوذه، واللاعب التركي الصاعد، وهذه الأدوار تتصارع في بيئة جغرافية واحدة وتتزاحم لتحقيق الغايات، لذلك كان للدور السعودي منافسة قوية، وهو ما خلق حالة عدم الانسيابية في التعامل مع أحداث المنطقة، وعليه تغير التحرك السعودي في كل حالة وفقا لمجموعة عوامل منها هذا الصراع والتزاحم مع الأدوار الأخرى ومنها ما يتصل بحجم التهديد وخطورته على مصالحه وأهدافه.

فضلا عن ان التدخل والانغماس السعودي المكثف حكمه شعور السعودية بالخطر الجدي من إمكانية انتقال الاضطرابات اليها بعد ان بدأت تقترب من حدودها وشعرت بانها ليس بمأمن من هذه المتغيرات، ومن هنا وجد صانع القرار السعودي صعوبة حقيقية في التعامل مع هذه المتغيرات وان عملية دعمها سيسبب له الحرج والخطر بالوقت نفسه، حرج نابع من مطالبات "الربيع العربي"

بالديمقراطية وحقوق الأنسان والحرية، وهي استحقاقات لم تكن السعودية قادرة على الإيفاء بها، والمخاطر التي برزت من مطالب هذه المتغيرات حيث باتت تهدد النظام السياسي السعودي برمته، من هنا كان الفعل السعودي تجاه هذه المتغيرات قد تميز بالتناقض، فهي من جانب تدعم المعارضين للنظام السوري، ومن جانب أخر ترفض عملية التغيير في اليمن أو البحرين.

وتنبع أهمية الدراسة من أهمية المسار الجديد للدور السعودي حيال الأزمات الإقليمية بالتزامن مع ما عرف بالربيع العربي، وان الاندفاع بهذه الكثافة لم تتم دراسته بشكل مستقل ولاسيما في الأزمة السورية، لكونه دورا مستحدثا وجديدا، وان متابعته ومعرفة خلفياته ودوافعه تقتضي تحليل أبعاده بشكل منهجي وعلمي.

وهذا ما يدعو لتسليط الضوء على خلفيات ومنطلقات ومحددات الدور السعودي تجاه هذه الأزمات التي تحولت لازمات عالمية خاصة الأزمة السورية للتعرف على أهمية الدور السعودي في المنطقة ولاسيما في الأزمة السورية، وظروفه وملابساته وأهدافه التي يسعى اليها، وكذلك شكل السلوك التي اتخذه على طول خط الأزمة، كذلك تسعى الدراسة إلى معرفة أسباب وظروف وملابسات الأزمة السورية وتطور الموقف السعودي اتجاهها وأسبابه وألياته، وبعد ذلك تحاول الدراسة معرفة مستقبل الدور السعودي اتجاه الأزمة السورية والسيناريوهات المحتملة في ذلك.

المقدمة

المقدمة:

دخلت منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية بشكل خاص مع احتلال العراق عام 2003 من قبل الولايات المتحدة حالة من عدم التوازن الاستراتيجي الذي خلفه سقوط النظام في بغداد وتواجد القوات الأمريكية بشكل كبير، وهو ما جعل الدول الإقليمية على اختلاف عوامل قوتها تتحرك وفقا لمشاريع متعددة غير متطابقة غالبا، وهو ما خلق حالة من الصراع انعكست على مجمل أوضاع المنطقة.

ولم تكن دول المنطقة تعيد ترتيب أوضاعها نحو خلق حالة من التوازن الإقليمي ولاسيما مع خروج القوات الأمريكية من العراق نهاية عام 2011، حتى أصبحت على أحداث ما عرف "بالربيع العربي" الذي وقع كإعصار تسونامي، ليشتت الجهود السياسية التي كانت وليده وهشة، لتدخل المنطقة حالة من الإرباك الاستراتيجي والفوضى على مختلف الصعد.

وفي ظل هذا الوضع كانت المملكة العربية السعودية التي لم تكن تنجز مشاريعها لمعالجة الوضع العراقي، حتى أفاقت على أزمات يمكن ان تمثله حالات تهديد مباشر لأمنها القومي انطلاقا من البحرين وصولا إلى اليمن مرورا بسوريا ... الخ. وأمام هذا الواقع تحرك الدور السعودي لدفع الخطر في مسعى للمحافظة على الوضع القائم أولا، ثم العمل على استثمار المتغيرات الجديدة بما يعزز مكانة المملكة في المنطقة، ولا سيما انها تنطلق من توجه قيادي لا يقتصر على مجلس التعاون الخليجي فقط، بل يسعى للتمدد في المنطقة العربية والإسلامية وربما الدولية، لما تتمتع به السعودية من عوامل قوة في الجانب النفطي والمالي فضلا عن مكانتها الدينية وموقعها الجغرافي.

غير ان تحرك اللاعب السعودي لم يكن الوحيد في المنطقة فقد واجه أمامه على المستوى الإقليمي اللاعب الإيراني القوي والساعي لمد نفوذه، واللاعب التركي الصاعد، وهذه الأدوار

تتصارع في بيئة جغرافية واحدة وتتزاحم لتحقيق الغايات، لذلك كان للدور السعودي منافسة قوية، وهو ما خلق حالة عدم الانسيابية في التعامل مع أحداث المنطقة، وعليه تغير التحرك السعودي في كل حالة وفقا لمجموعة عوامل منها هذا الصراع والتزاحم مع الأدوار الأخرى ومنها ما يتصل بحجم التهديد وخطورته على مصالحه وأهدافه.

فضلا عن ان التدخل والانغماس السعودي المكثف حكمه شعور السعودية بالخطر الجدي من إمكانية انتقال الاضطرابات اليها بعد ان بدأت تقترب من حدودها وشعرت أنها ليست بمأمن من هذه المتغيرات، ومن هنا وجد صانع القرار السعودي صعوبة حقيقية في التعامل مع هذه المتغيرات وان عملية دعمها سيسبب له الحرج والخطر بالوقت نفسه، حرج نابع من مطالبات "الربيع العربي" بالديمقراطية وحقوق الانسان والحرية، وهي استحقاقات لم تكن السعودية قادرة على الإيفاء بها، والمخاطر التي برزت من مطالب هذه المتغيرات حيث باتت تهدد النظام السياسي السعودي برمته، من هنا كان الفعل السعودي تجاه هذه المتغيرات قد تميز بالتناقض، فهي من جانب تدعم المعارضين للنظام السوري، ومن جانب أخر ترفض عملية التغيير في اليمن أو البحرين.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية المسار الجديد للدور السعودي ازاء الأزمات الإقليمية بالتزامن مع ما عرف بالربيع العربي، وان الاندفاع بهذه الكثافة لم تتم دراسته بشكل مستقل ولاسيما في الأزمة السورية، لكونه دورا مستحدثا وجديدا، وان متابعته ومعرفة خلفياته ودوافعه تقتضي تحليل أبعاده بشكل منهجي وعلمي.

وهذا ما يدعو الى تسليط الضوء على خلفيات الدور السعودي ومنطلقاته ومحدداته تجاه هذه الأزمات التي تحولت الى أزمات عالمية ولاسيما الأزمة السورية للتعرف على أهمية الدور السعودي فيها، وظروفه وملابساته وأهدافه التي يسعى اليها، وكذلك شكل السلوك التي اتخذه على

طول خط الأزمة، وكذلك تسعى الدراسة إلى معرفة أسباب وظروف وملابسات الأزمة السورية وتطور الموقف السعودي اتجاهها وأسبابه وألياته، وبعد ذلك تحاول الدراسة معرفة مستقبل الدور السعودي اتجاه الأزمة السورية والسيناريوهات المحتملة في ذلك.

إشكالية الدراسة:

من المعروف عن الاستراتيجية والسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المنطقة العربية، انها تعمل على الحفاظ على الوضع القائم، وتعمل في الغالب على دعم الأنظمة الحاكمة فيها، بل وتقديم الحماية لها والحفاظ عليها، او على اقل تقدير لا تدعم تغييرها وتتحفظ على ذلك، غير ان الاحداث التي مرت بها المنطقة منذ ما يسمى بالربيع العربي عام 2011، احدث اختلالاً كبيراً في التوازن الإقليمي للمنطقة، وجعل مناطق الفراغ تتسع مما فسح المجال لزيادة وزن احد الاعبين على الاخر حتى شهدت المنطقة أزمات متعددة ومتسلسلة تتداخل فيها الحسابات المحلية والإقليمية والدولية ولاسيما في الازمة السورية التي جعلت المنطقة تشتعل بالحراك السياسي وغير السياسي لتنتهج المملكة نهجاً جديداً وطريقاً مخالفاً لتلك الاستراتيجية والسياسة الأولية، عاملة على تغيير النظام السياسي السوري، وداعمة للقوى المعارضة المحلية والإقليمية والدولية التي تتفق مع رؤيتها في التغيير، بل ومشارك رئيس في إدارة ذلك النزاع.

ومن خلال ذلك تنطلق الدراسة من عدة أسئلة محورية حول هذا الدور منها:

- ماهي الأسباب التي دفعت المملكة العربية السعودية لتبني دور التغيير للنظام السوري ؟
- لماذا تدعم تغيير النظام في ظل بيئة إقليمية مضطربة وتعج بالفوضى؟
- ما هي وسائل وآليات إدارة هكذا ازمة معقدة ومركبة يربط بها المحلي بالاقليمي بالدولي؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضيتين أساسيتين مفادهما:

أولا// كلما زاد تدخل المملكة العربية السعودية كلما زادت مكانتها الإقليمية ودورها القيادي في المنطقة.

ثانيا// ان التدخل في الازمة السورية، هو جزء من مواجهة ومنافسة إقليمية أوسع واكبر واعمق مع القوى الإقليمية الرئيسة الأخرى المناوئة في المنطقة ولاسيما ايران.

مناهج الدراسة:

لأجل أثبات فرضية الدراسة سنعمل على استخدام أكثر من منهج وهي:

1- المنهج التاريخي: والذي سيختصر استخدامه في التعرف على جذور العلاقات السعودية – السورية، وعلى جذور وتطور الدور السعودي في المنطقة.

2- منهج التحليل النظمي: يستعان به لتفكيك وتحليل المعلومات والمعطيات سواء الخاصة بالوضع الجيوستراتيجي للمنطقة ودور المتغيرات الخارجية، أو المتعلقة بأزمات المنطقة ولاسيما الأزمة السورية، أو تحليل طبيعة النهج الجديد للمملكة العربية السعودية.

3- المنهج الاستشرافي: ومن خلاله ننطلق بعد توفر البيانات والمعطيات لتحليله في مسعى لاستشراف مستقبل متغيرات الدراسة حيث نسعى لطرح سناريوهات محتملة للدور السعودي في الازمة السورية.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة على ثلاثة فصول، فضلا عن المقدمة والخاتمة. ويقع ضمن كل فصل ثلاثة مباحث، وتتوزع موضوعات المباحث على مجموعة مطالب، وكما يلي:

الفصل الأول: العلاقات السعودية – السورية والواقع الجيوستراتيجي للمنطقة.

الفصل الثاني: البيئة الجيوسياسية للازمة السورية وتفاعلاتها.

الفصل الثالث: دور المملكة العربية السعودية في الأزمة السورية.